



حقوق العمال وواجباتهم في الإسلام

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله الملك الحق المبين وأشهد أن محمدا عبده ورسوله إمام الأنبياء والمرسلين أمرنا الله بالصلاة عليه حيث قال :- إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما, وأمرنا النبي بالصلاة على جميع الأنبياء والمرسلين. حيث قال :-صلوا على النبيين والمرسلين إذا ذكرت فإن الله بعثهم كما بعثني, فاللهم صل وسلم وبارك على جميع الأنبياء والمرسلين أما بعد:-

لقد اقتضت حكمة الله أن يتفاوت الناس فيما بينهم, فمنهم الغني والفقير والرئيس والمرووس والطبيب والمدرس والعامل, لكي يحتاج الناس إلى بعضهم البعض وتستمر الحياة. ولولا هذا التفاوت والاختلاف لتعطلت مصالح الناس وتوقفت حياتهم قال الله تعالى {أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُلْحَبًا وَرَحِمْنَا رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ} [الزخرف: 32] فكل إنسان يخدم أخاه ولهذا لا يحل لأحد أن يتكبر على أحد لمكانه أو وضعه المالي

لقد أوجب الإسلام العدل والإحسان في التعامل بين الناس ونظم قواعد التعامل فيما بينهم وجعل أساس العلاقة بينهم هي الإخوة والمحبة فالغني يساعد الفقير, والقوي يرحم الضعيف ويساعده, وإنه من المؤسف أن تجد إنسانا يتكبر على غيره أو يسيء معاملته لأنه رئيس العمل أو صاحبه.

إن حسن التعامل مع هؤلاء العمال والخدم ليس خلقا كريما فحسب. بل هو عمل صالح نتقرب به إلى الله. فالعامل يجب تكريمه بتكريم الله له كإنسان {وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ} [الإسراء: 70] فالعامل هو أخوك في الإنسانية يجب إكرامه بالقول الحسن والفعل الجميل.

إن الإسلام حريص كل الحرص على احترام مشاعر الناس وعدم جرحها خاصة العمال والخدم فعن أبي ذر رضي الله عنه قال: ساءبت رجلا فغيرته بأمره فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم «يا أبا ذرٍّ أَعْيَرْتَهُ بِأَمِّهِ؟ إِنَّكَ أَمْرٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ، إِخْوَانُكُمْ حَوْلَكُمْ، جَعَلَهُمُ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ، فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ، فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ، وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ، وَلَا تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ، فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعْيُوهُمْ» البخاري

وكذلك فإن من أخلاق الإسلام مكافأة العمال والخدم بل وكل من يصنع إلينا معروفا كما فعل النبي مع ربيعة الأسلمي. الذي كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم . فقال له النبي : (سلني يا ربيعة أعطك) وفي الحديث الآخر «إِذَا صَنَعَ لِأَخِيكَ خَادِمَهُ طَعَامَهُ، ثُمَّ جَاءَهُ بِهِ، وَقَدْ وَلِيَ حَرَهُ وَدُخَانَهُ، فَلْيُقْعِدْهُ مَعَهُ، فَلْيَأْكُلْ، فَإِنْ كَانَ الطَّعَامُ مَشْفُوعًا - قَلِيلًا - فَلْيَضَعْ فِي يَدِهِ مِنْهُ أَكْلَةً أَوْ أَكْلَتَيْنِ» [مسلم]

لقد أعز الإسلام العامل ورعاه وكرمه وأقر له بحقوق كثيرة منها:

الأجر العادل: فقد نهانا الإسلام عن بخس الناس حقوقهم قال الله تعالى {وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ} [الشعراء: 183] وقال النبي صلى الله عليه وسلم: (أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف



عرقه) [ابن ماجه] وقال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي " قَالَ اللهُ: ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصَّمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: رَجُلٌ أُعْطِيَ بِي ثُمَّ غَدَرَ، وَرَجُلٌ بَاعَ خُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتَوَفَى مِنْهُ وَلَمْ يُعْطِ أَجْرَهُ) [البخاري]

إن إعطاء الأجير أجره ينجيك عند الشدائد وسبب لاستجابة الدعاء. فقد أخبرنا النبي في قصة الثلاثة الذين أغلقت عليهم صخرةٌ باب الغار، فقالوا لن ينجيكم إلا أن تدعو الله بصالح أعمالكم . فذكر أحدهم أنه كان قد استأجر أجيرا وغادر ولم يأخذ أجرته، فاستثمرها له لسنوات فلما عاد الرجل يسأل عن أجرته منحه إياها بما كسبت وكانت مالا كثيرا، فكان هذا العمل سبباً من أسباب إجابة الله دعائهم ونجاتهم .

حق الراحة فلا تشق عليه : قال الرجل الصالح لموسى عليه السلام حين أراده أن يعمل له في ماله {وَمَا أَرِيدُ أَنْ أُشَقَّ عَلَيْكَ} [القصص: 27] وقد مر بنا قول النبي صلى الله عليه وسلم (وَلَا تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ، فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُمْ)

وكما أن للعامل حقوقا، فإن عليه واجبات منها: -

الأمانة: فلا يحل خديعة صاحب العمل فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من غشنا فليس منا) [مسلم] وفي الحديث الآخر " خير الكسب , كسب يد العامل إذا نصح) [أحمد]

إتقان العمل على الوجه الأكمل: يقول النبي صلى الله عليه وسلم (إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه) [البهقي] وقال أيضاً (والخادم في مال سيده راع وهو مسئول عن رعيته) البخاري

عدم استغلال العمل للنفع الشخصي: لأن ذلك نوع من الفساد المحرم قال النبي (من استعملناه على عمل فرزقناه رزقا فما أخذ بعد ذلك فهو غلول) [أبو داود]

نسأل الله أن يجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه

كتبه فضيلة الشيخ محمد محمدي يوسف أحمد عبد المطلب مبعوث وزارة الأوقاف المصرية –
بارانافي- ساو باولو